



الأعمال الفائزة للعام 2025-2026

المقال

- مهنتي في المستقبل وكيف أوثر إيجابيا في مجتمعي ووطني - طارق المجالي -
السادس 2
تجربة الحاضر.... حلم المستقبل - لين الربضي - الثامن 3
مهنتي في المستقبل - غنى الزيره - الثامن 4
رحلتي إلى المستقبل - نور العمد - الثامن 6
مهنتي المستقبلية ودورها في خدمة المجتمع والوطن - زيد الكسواني - التاسع .. 7
الرحلة التي بدأت بسؤال - صوفيا الفار - العاشر 9
البيت له صاحب ولو طال الغياب - ميرنا حداد - العاشر 11
بصمة أمل على وجوه وطني - سند كواليت - الثاني عشر 13



**مهنتي في المستقبل وكيف أؤثر إيجابيا في مجتمعي ووطني - طارق المجالي -
السادس**

الروم الأرثوذكس- الكرك

يقال: "الوطن أمانة" في أعناق أبنائه"، وهي عبارة لمست، معناها العميق في الآونة الأخيرة. فقد كنت أسمع والدتي تتحدث عن "إعادة هيكلة الجيش"، وتستخدم مصطلحات جديدة أثارت فضولي ودفعني إلى التساؤل عن معناها وأبعادها.

شرحت لي أن إعادة الهيكلة تعني تطوير المؤسسة العسكرية لتصبح أكثر مرونة وكفاءةً واستعداداً لمواجهة تحديات المستقبل، وأن يكون الجيش «نوعياً» لا يعتمد على العدد فحسب، بل على المعرفة والتكنولوجيا والتخطيط الذكي. وأوضحت أن التهديدات في عصرنا لم تعد تقليديةً تظهر على الحدود فقط، بل باتت تتخذ أشكالاً حديثة، كالهجمات الإلكترونية والحروب السيبرانية التي تستهدف المعلومات والأنظمة الحيوية. للدول. وقد أدركتُ من حديثها أن حماية الوطن اليوم تتطلب عقولاً مدربة بقدر ما تتطلب سواعد قوية.

من هنا بدأت أتخيل مستقبلي، واقتنعت بأن الوطن، كما يحتاج إلى جندي يحرس حدوده على الأرض، يحتاج أيضاً إلى مختصين يحمون فضائه الرقمي. لذلك اخترت أن أكون مهندساً في الأمن السيبراني؛ لأحمي أنظمة وطني من الاختراق، وأصون بياناته من العبث، وأساهم في تعزيز أمنه واستقراره. فالمعرفة في عصرنا أصبحت درعاً حصيناً، والعلم سلاحاً فعالاً لا يقل شأنًا عن أي سلاح آخر.

وفي الختام، أؤمن بأن خدمة الوطن مسؤولية تتعدّد صورها بتعدّد تطوّر العصر. لذا سأجتهد في طلب العلم، لأكون عنصرًا نوعياً فاعلاً، أجعل من تخصصي وسيلة لحماية وطني وخدمة مجتمعي بإخلاص واقتدار.



تجربة الحاضر.... حلم المستقبل - لين الربضي - الثامن

المدرسة الوطنية الأرتوذكسية/ الشميساني

مُنذ الصَّغر، يحلمُ الإنسان بِمهنة مناسبة كي يُمارسها في المستقبل، وذلك ليكون فردًا منتجًا لعائلته ووطنه، فالمهنة ليست وسيلة للحصول على المال فحسب، بل هي مَسْؤُولِيَّة الشَّخْص تجاه مجتمعه.

في المُستقبل، أحلم أن أكونَ طبيبة أطفال متخصصة في علاج مَرَض السرطان، وقد نَبَع هذا الحلم داخلي بعد أن مرَّ أخي الصَّغير بتجربة مَرَض السرطان في السَّنوات الأولى من عمره، حيث تركت أثرًا عميقًا في حياتي؛ فزرعت الحُزنَ واليأسَ في بعض الأوقات، وخاصةً في بداية العلاج الكيمايِّ، كانت رحلة أشعلت الأملَ والإيمان بِقُدرة الله والأطباء على شفاء أخي، وذلك بعد سنين من الجُهد والسَّهر والعمل الدَّؤوب خلال رحلة العلاج التي تخلَّلتها صُور إشعاعيَّة، وعمليَّات جِراحيَّة، وعلاج كيميائيِّ كانت ثماره شفاء أخي من هذا المَرَض العضال، لأرى البسمة والفرح في أعين ووجوه عائلتي وكلِّ من حولي.

فقد لَمَسْتُ هذه الرِّحلة الطَّويلة والصَّعبة ذات النِّهاية السَّعيدة عقلي وقلبي، ودَفَعْتُني _ دون أدنى شكَّ _ أن أعمل جاهدة لأكون ذلك الطَّرَف الأخر من القِصَّة الذي يزرع الأملَ والبُهجة في قلوب الآخرين.

إنَّ العملَ كطبيب يجعلك فردًا منتجًا ومؤثرًا في هذا المُجتمع، من خلال تَقْدِيم الخدمة والرَّعاية الطَّبيَّة لأفراده؛ ليكونوا بصحةً جسديَّة ونفسيَّة جيِّدة لتأدية أدوارهم في تنمية المُجتمع، ويتعدى دوره إلى نشر الوعي والثَّقافة الصَّحيَّة للآخرين لتجنُّب الأمراض التي بدورها تعيق تَقْدَم وازدهار الوطن، فكلُّ منا شَهِد وعاصر ما بذله الأطباء والكوادر الطَّبيَّة في جائحة كورونا، فقد كانوا خطَّ الدِّفاع الأوَّل والجيش الأبيض الذي دافع عن صَحة الوطن وصُموده في وجه هذا العدوِّ.

في الختام، حَبِّي وشغفي لهذه المهنة السَّامية ليس مجرد وظيفة، بل رسالة إنسانيَّة لردِّ الجميل وإنقاذ الأرواح البريئة لبناء مُجتمع يتمتَّع أطفاله بصحةً جيِّدة ليكونوا بناء المُستقبل.



مهنتي في المستقبل - غنى الزيره - الثامن

المدرسة الوطنية الأوثوكسية/ الأشرافية

منذ صغري وأنا أحلم بالمستقبل وبالمهنة التي أريد أن أعمل بها عندما أكبر. كنت دائماً أفكر في الأشياء التي أحبها والتي تجعلني سعيدة وتشعرنني بالفخر، وبعد تفكير طويل، اكتشفت أن المهنة التي تناسبني وتلهمني هي الهندسة. أحب هذه المهنة لأنها تجمع بين التفكير والعمل والإبداع، كما أنها تساعد الناس وتساهم في تحسين المجتمع وتطويره.

الهندسة موجودة في حياتنا اليومية أكثر مما نتخيل. فالطرق التي نسير عليها كل يوم، والمباني التي نعيش ونتعلم ونعمل فيها، والمدارس والمستشفيات، وحتى الجسور والمنتزهات، كلها تم تصميمها وبنائها بفضل المهندسين. لذلك، عندما أصبح مهندسة، سأكون جزءاً من تحسين حياة الناس وجعل المجتمع أكثر راحة وسهولة. أرى أن الهندسة ليست مجرد مهنة، بل هي طريقة لجعل حياتنا أفضل وأجمل.

في الأردن، نحتاج إلى الكثير من المهندسين المبدعين الذين يستطيعون تطوير المدن وتحسين البنية التحتية. فهناك أماكن بحاجة إلى دراسة طرق جديدة لتخفيف الازدحام، ومبانٍ حديثة تساعد الناس على العيش بشكل أفضل. كما أن المهندس يستطيع أن يبني مدارس بشكل يلانم الطلبة ويساعدهم على التعلم بسهولة، وتأسيس مستشفيات حديثة تسهل علاج المرضى وتوفر لهم الأمان. كل هذه الأشياء تجعل الهندسة مهنة مهمة جداً في خدمة المجتمع الأردني.

أيضاً، مهنة الهندسة تساعد في حل مشاكل كثيرة تواجه المجتمع. فبعض المناطق تعاني من نقص في المساكن أو سوء الطرق، وبعض المدن تحتاج إلى تخطيط أفضل لتصبح جميلة ومرتبطة. المهندس يستطيع أن يقدم حلولاً بسيطة ومفيدة تجعل حياة الناس أسهل وأكثر أماناً. كما أن المشاريع الهندسية توفر فرص عمل للشباب، وهذا يقلل من البطالة ويساعد الأسر على تحسين دخلها. فالمهندس يتحمل مسؤولية كبيرة لأنه يعمل على أشياء تؤثر بشكل مباشر على حياة الناس وسلامتهم.

بالإضافة إلى ذلك، فالهندسة تعلم الشخص الصبر والتفكير المنطقي، المهندس لا يمكنه أن يعمل بدون تخطيط ودقة، لأنه إذا ارتكب خطأ، يمكن أن يؤثر ذلك على حياة مجتمع بأكمله. لذلك أرى أن الهندسة ليست فقط مهنة، بل أيضاً مدرسة تعلم الشخص كيف يكون مسؤولاً ومنظماً وذكياً في عمله.



مسابقة ميشيل سنداحة للإبداع الأدبي في اللغة العربية - لغتنا العربية هويتنا

وأنا أحلم أن أصبح مهندسة ناجحة في المستقبل، وأساعد وطني الأردن على التطور والتقدم. سأجتهد في دراستي وأتعلم كل ما هو جديد في مجال الهندسة، لأنني أؤمن أن النجاح يحتاج إلى تعب ومثابرة. أريد أن أكون شخصاً مفيداً لمجتمعي، وأن أترك أثراً إيجابياً في حياتهم. أطمح أن أصمم مشاريع تجعل مدينتي أكثر جمالاً، وتساعد الناس على العيش براحة وأمان.

في النهاية، أؤمن أن لكل شخص دور في المجتمع، ومهنة الهندسة هي الدور الذي اخترته لمستقبلي. من خلال هذه المهنة سأتمكن من خدمة الناس، وحل المشاكل، وتطوير مدينتي ووطن. سأظل أحلم وأسعى لتحقيق هدفي، لأن كل حلم يصبح حقيقة بالإصرار والعمل الجاد، ومهنتي في الهندسة هي الطريق الذي سيقودني لتحقيق ذلك.



رحلتي إلى المستقبل - نور العمدة - الثامن

المدرسة الوطنية الأرنؤوكسية/ الشميساني

لظالما كان المستقبل لغزاً يداعب خيالي، وفي عمرة تأملاتي، وجدتُ روعي تُبحر عبر فجوة زمنية، لتلقي بي في أحضان عالمٍ لم تألفهُ عيناى؛ عالمٌ يبعد عنا عُقوداً من التطور المتسارع. فلهولة الأولى، استقبلني المشهد بذهولٍ يحبس الأنفاس، حيث عانقتُ ناطحات السحاب الغيوم بزهو، وبدت المدن كلوحات إلكترونية نابضة، تُدار بأسرار الذكاء الاصطناعي الذي بات يهمس في كل زاوية، وروبوتاتٍ تتحرك كأنها خيوط في سيمفونية تقنية معقدة. كانت سبل العيش تنساب بيسرٍ مفرط، والقطارات تطوي المسافات في لمح البصر.

لكن، ومع انقشاع غبار الدهشة، بدأت تلوح في الأفق ظلالٌ قاتمة لم أتوقعها. فخلف هذا البريق التقني، شعرتُ ببرودٍ يغزو الروح؛ إذ أدى الاعتماد الكلي على الآلة إلى ذبول زهرة الإبداع البشري. رأيتُ مجتمعاً استسلم لراحة خادعة، فتسلل الكسل الفكري إلى العقول، والخمول الجسدي إلى الأبدان، حتى غدا الإنسان أسيراً لما صنعتُ يداه، يفقد مهاراته تدريجياً كما يفقد الشجر أوراقه في خريفٍ قسري.

ولم يتوقف الألم عند حدود البشر، بل امتد ليشمل رئة الأرض؛ فقد استنشقتُ هواءً باهتاً يفتقر إلى روح الحياة، ووجدتُ الأشجار قد انحسرت أمام زحف الأسمت، مما جعل الأكسجين عملة نادرة، وأدى لانتشار أسقامٍ لم تكن في الحسبان. هذه الجفوة بين الإنسان وطبيعته الخضراء خلقت وراءها نفوساً متعبة، وقلوباً يكسوها القلق والوحشة.

أكثر ما ألم قلبي في تلك الرحلة، هو أن الشاعر الإنسانية آلت إلى التبخّر، ليحل محلها تواصل رقمي جاف. انشغل الجميع بشاشاتهم الباردة، وغاب الدفء عن اللقاءات، حتى باتت العواطف آثاراً منسية في متحف قديم.

وفي الختام، عندما عدتُ إلى حاضري، تنفست الصعداء وأدركتُ أن ذلك المستقبل ليس قدراً محتوماً، بل يبدو تحذيراً مبكراً. إن مفتاح النجاة بين أيدينا اليوم؛ فنحن من نغرس بذور الغد. علينا أن نبني جيلاً يطوع التكنولوجيا لا أن يخضع لها، جيلاً يحرس الطبيعة بعينه، ويزرع الحب في قلبه، وينمي الإبداع في عقله، لنصنع مستقبلاً يُشرق فيه نور العلم دون أن ينطفئ فيه وهج الإنسانية.



مهنتي المستقبلية ودورها في خدمة المجتمع والوطن - زيد الكسواني - التاسع

الأهلية والمطران

منذ سنواتي الأولى أدركت أن العدالة ليست مجرد كلمة تُقال في الخطب والشعارات، بل هي قيمة عظيمة تُبنى عليها الأوطان وتستقر بها المجتمعات وتطمئن بها القلوب، فالعدل هو الأساس الذي تقوم عليه الحضارات، وهو الميزان الذي تُوزن به تصرفات الأفراد والدول، لذلك اخترت أن تكون مهنتي المستقبلية هي مهنة المحاماة، لأنها مهنة تجمع بين العلم العميق بالقانون، والمسؤولية الأخلاقية، والشجاعة في قول الحق، فالمحامي لا يدافع عن شخص واحد فحسب، بل يدافع عن مبدأ راسخ، ويحمي حقًا مشروعًا، ويساهم في ترسيخ سيادة القانون في المجتمع، وأؤمن أن نجاح أي دولة وتقدمها يعتمد بشكل أساسي على وجود نظام قانوني عادل يحفظ حقوق الجميع دون تمييز أو تحيز.

في ظل الأزمات الأمنية التي يشهدها العالم اليوم، يتعاضد دور المحامي في حماية الاستقرار وترسيخ الثقة بين المواطن والدولة، فالأمن الحقيقي لا يتحقق بالقوة وحدها، بل يتحقق عندما يشعر الناس أن حقوقهم مصونة وأن القانون يُطبق على الجميع بعدالة وشفافية، عندما يسود العدل، يختفي الظلم، وتقل النزاعات، ويعم الاطمئنان، وأسعى لأن أكون محاميًا يواجه أي اعتداء على الحقوق، ويساهم في حماية المجتمع من الفوضى، لأن القانون هو السياج الذي يصون الوطن من الانهيار، وهو الدرع الذي يحمي الأفراد من التعسف والاستبداد.

أما الأزمات الاجتماعية، فهي تمس حياة الأفراد بشكل مباشر، سواء كانت نزاعات أسرية، أو مشكلات تتعلق بالتمييز، أو ضعفًا في الوعي بالحقوق والواجبات، وهنا يظهر دور المحامي في الإصلاح والتوعية، ليس فقط داخل قاعات المحاكم، بل في المجتمع بأسره، فالمحامي الواعي لا يكتفي بالمرافعة، بل يساهم في نشر الثقافة القانونية بين الناس، ويعمل على توعيتهم بحقوقهم وواجباتهم، ويدافع عن الفئات الضعيفة التي قد لا تجد من ينصفها، ومن خلال هذا الدور الإنساني، تتحقق العدالة الاجتماعية التي تعزز التماسك بين أفراد المجتمع وتقوي روابط الثقة والتعاون.

وفي الجانب الاقتصادي، تعاني كثير من الدول من أزمات مالية ونزاعات تجارية تؤثر في استقرارها وتنميتها، والمحامي الكفؤ يلعب دورًا أساسيًا في تنظيم العلاقات التعاقدية، وحماية الحقوق المالية، وتسوية النزاعات بطرق قانونية عادلة، والمساهمة في مكافحة الفساد، فوجود بيئة قانونية قوية وواضحة يشجع الاستثمار، ويعزز النمو الاقتصادي،



مسابقة ميشيل سندوحة للإبداع الأدبي في اللغة العربية - لغتنا العربية هويتنا

ويمنح الثقة للمؤسسات والأفراد، مما ينعكس إيجاباً على مستوى المعيشة واستقرار المجتمع.

إن طموحي لا يقتصر على تحقيق النجاح الشخصي أو المكانة المهنية، بل يتجاوز ذلك إلى رسالة أسمى، وهي أن أكون صوتاً للحق ودرعاً للعدل، أطمح إلى أن أكون محامياً يسعى لمحاربة الظلم بكل صورته، ويساهم في حل المشكلات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية بروح من المسؤولية والإخلاص، ليجعل مجتمعه ووطنه أكثر عدلاً وأمناً واستقراراً، فأنا أو من بأن بناء عالم أفضل لا يبدأ بالقوة ولا بالمال، بل يبدأ بإقامة العدل وترسيخ القيم التي تحفظ كرامة الإنسان وتصون حقوقه.



الرحلة التي بدأت بسؤال - صوفيا الفار - العاشر

الأهلية والمطران

لماذا الفيزياء؟ كنت دائماً أجيب عن هذا السؤال بيقين واحد؛ لولا علم الأحياء، لكانت الأرض وسائر الكواكب قاحلة بلا نبض وحياة. ولولا الكيمياء، لبقيت الذرات مبعثرة بلا لون أو هوية. أما إن خلا العالم من الفيزياء، فلن يكون للكون وجود من الأساس. شغفي بهندسة الطيران لم يظهر فجأة في الصف العاشر حين بدأت أفكر في مستقبلي الجامعي، بل كانت بذرة قديمة زُرعت في أعماقي منذ الصف الثالث، عندما شدتني الأسئلة الفيزيائية بتعقيداتها الأسيرة إلى مدارها الواسع.

تعلقت بالفيزياء منذ طفولتي، لأنها بالنسبة لي اللغة التي يقرأ بها الكون قوانينه الأزلية. كل تحليق لطائر في السماء، وكل قطرة مطر تهوي على الأرض مشهد عابر ظاهرياً، لكنه في جوهره سيمفونية فيزيائية دقيقة. لم أنظر يوماً إلى المعادلات الرياضية على أنها أرقام جامدة على الورق، بل رأيتها مفاتيح تفتح أبواب فهم القوة والحركة، والجمال الخفي في تفاصيل الطبيعة. هذا الارتباط الوجداني جعلني أؤمن أن الفيزياء ليست مادة دراسية فحسب، بل عدسة أرى بها العالم، وبوصلة وجهت أحلامي نحو آفاق العلم الرحبة.

أما اللحظة التي حسمت خيارتي وعرفتني أن هندسة الطيران والفضاء هي طريقي، فكانت عندما رأيت بأم عيني كيف تتحول النظريات الصامتة إلى طائرات ومركبات تخترق عنان السماء. في تداخل "ديناميكا الهواء" مع "قوانين الحركة" وجدت النقطة التي تنبض فيها الفيزياء بالحياة. هندسة الطيران تجمع كل ما أحب في إطار واحد؛ فهي تزوج بين دقة الفيزياء، وإبداع التصميم، وروح الطموح الإنساني الذي لا يكتفي بما هو ممكن. إنها المجال الذي أرى فيه قوانين نيوتن وبرنولي ترفع أطناناً من المعدن فوق الغيوم، وتحول شغفي النظري إلى أثر ملموس يخدم الناس ويختصر المسافات.

وانطلاقاً من قناعاتي بأن العلم مسؤولية تجاه المجتمع والوطن، حاولت أن أترك أثراً حقيقياً في محيطي القريب. نُظِّمَت مسابقة علمية لطلبة الصفين السادس والسابع في مدرستي، هدفها أن تخرج الفيزياء من سطور الكتب إلى ساحات التجربة والعمل. وعلى مستوى وطني الأوسع، الأردن، أحمل رؤية لمشروع "الهيدروجين الأخضر"، يقوم على استغلال مياه بحيرة طبريا ومنطقة "أم قيس" لإنتاج وقود نظيف يساهم في تعزيز استقلالنا في مجال الطاقة. من خلال هذا المشروع، أطمح لتقليل الانبعاثات الكربونية ودعم الاقتصاد المحلي، مستفيدة من شمس الأردن التي لا تبخل بضوئها، لتصبح مصدراً لطاقة تدعم النقل والصناعة بسواعد أردنية شابة.



مسابقة ميشيل سنداحة للإبداع الأدبي في اللغة العربية - لغتنا العربية هويتنا

في النهاية، أؤمن أن لغتنا العربية، لغة الضاد، هي الوعاء القادر على حمل هذا الفكر العلمي إلى العالم. فالعلم من دون هوية يشبه جسداً بلا روح. وبصفتي مهندسة فيزيائية مستقبلية، سأعمل على أن يكون تميزي المهني شاهداً على قدرة الإنسان العربي على الابتكار والإنجاز، وعلى أن الرحلة التي بدأت بسؤال فيزيائي بسيط، تتوَّج، بإذن الله، بإنجاز وطني شامخ يلامس عنان السماء ويخدم الأمة.



البيت له صاحب ولو طال الغياب - ميرنا حداد - العاشر

المدرسة الوطنية الأرثوذكسية/ الأشرافية

يَذْهَبُ فِي عَوْدَةٍ تَحْمِلُ الْفَقْرَ وَالْوَجَعَ وَالذَّاكِرَةَ إِلَى مَوْطِنِهِ فَلِسْطِينَ، بَاحِثًا عَنْ إِجَابَاتٍ عَمَّنْ غَابَ وَلَمْ يَخْتَفِ مِنَ الذَّاكِرَةِ. بَعْدَ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الْغِيَابِ، يَعُودُ لِيُوجِهُ إِرْتَا ثَقِيلًا مِنَ الْأَلَمِ وَالْإِنْتِظَارِ، فِي وَاقِعِ الْإِحْتِلَالِ الصِّهْيُونِيِّ الْمُعَقَّدِ، الَّذِي مَا زَالَ يَفْرِضُ ظِلَالَهُ عَلَى الْعَائِلَاتِ الْفِلِسْطِينِيَّةِ.

جَدُّهُ الَّذِي كَانَ مُنَاضِلًا سِيَاسِيًّا وَصَوْتًا جَرِيئًا فِي وَجْهِ الْإِحْتِلَالِ، وَبَيِّنَ يَشُقُّ طَرِيقَهُ فِي أَرْضٍ مُتَقَلِّةٍ فِي الذَّاكِرَةِ، بُيُوتٌ مُهْدَمَةٌ وَمَفَاتِيحُ مَحْفُوظَةٌ وَحَنِينٌ لَا يَهْدَأُ. يَصُوغُ ذِكْرِيَّاتٍ مُؤَثَّرَةً لِلْعَايَةِ وَيَقْدِمُ اسْتِكْشَافًا عَمِيقًا لِمَعْنَى الْعَائِلَةِ وَالصُّمُودِ وَالصِّرَاعَاتِ الدَّائِمَةِ الَّتِي تَتْرَكُهَا الْإِحْتِلَالُ. كُلُّ ذَلِكَ عَلَى خَلْفِيَّةِ وَطَنِ لَا يَزَالُ عَلاَقًا بَيْنَ الْأَلَمِ وَالْأَمَلِ.

فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ تَشْرِينِ الثَّانِي عَامِ 2019، كَانَ يَنْتَظِرُ رِحْلَتَهُ إِلَى فِلِسْطِينَ. كَانَ الْجَوْ مُتَوَثِّرًا وَمَلِينًا بِالْقَلْقِ، بَيْنَمَا كَانَ يُصَارِعُ دَاخِلِيًّا تَدَاعِيَّاتِ الْعَوْدَةِ إِلَى فِلِسْطِينَ بَعْدَ سَنَوَاتٍ. الْحَنِينُ وَالْخَوْفُ، بَيْنَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِلصُّعُودِ إِلَى الطَّائِرَةِ، اسْتَرْجَعَ مَاضِيَهُ وَالْإِنْقِسَامَاتِ الْعَاطِفِيَّةِ الْعَمِيقَةَ الَّتِي سَبَّبَهَا مُغَادَرَةُ بَلَدِهِ وَالْإِنْدِفَاعَ نَحْوَ الْعَوْدَةِ إِلَى فِلِسْطِينَ. يُصَارِعُ أَفْكَارَ كِتَابٍ آخَرِينَ اخْتَارُوا الْبَقَاءَ بَعِيدًا عَنْ أَرْضِهِمْ، لِأَنَّ الْكَثِيرَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الْغِيَابَ سَيَكُونُ مُوقَّتًا، مُتَسَانِلِينَ عَمَّا إِذَا كَانَتِ الْمَغَادَرَةُ الطَّوِيلَةَ تُبْهَتُ الْإِنْتِمَاءَ، أَمْ أَنَّ الْعَوْدَةَ بِحَدِّ ذَاتِهَا خُطُوَةٌ ثَقِيلَةٌ مَلِينَةٌ بِالْتَرَدِّ.

تَتَشَكَّلُ فِكْرَةٌ حَوْلَ الْبَيْتِ كَذَّاكِرَةٍ حَيَّةٍ لَا كَمَكَانٍ فَقَطْ، وَحَوْلَ مَعْنَى أَنْ تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَعْرِفُهَا أَكْثَرَ مِمَّا تَعْرِفُهَا، وَحَتَّى إِنْ بَلَغَتِ الْعَوْدَةُ غَيْرَ مُكْتَمَلَةٍ. يَنْتَقِلُ السَّرْدُ إِلَى الْخَلْفِيَّةِ الْعَائِلِيَّةِ حِينَ تَتَقَاطَعُ الْحِكَايَاتُ عَبْرَ الْأَجْيَالِ مَعَ وَاقِعِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ تَحْتَ الْإِحْتِلَالِ، دُونَ الدُّخُولِ فِي تَفَاصِيلِ الصِّرَاعِ.



الجدُّ هُوَ رَجُلٌ غَائِبٌ لَكِنَّ حُضُورَهُ مُتَجَدِّدٌ فِي الدَّاكِرَةِ، اِرْتَبَطَ اسْمُهُ فِي البَيْتِ وَبِمِفْتَاحِهِ الَّذِي يَبْقَى شَاهِدًا صَامِتًا عَلَى الغِيَابِ وَالاِنْتِظَارِ. يَسْتَعِيدُ الخَوْفَ الصَّامِتَ، الَّذِي عَاشَتْهُ العَائِلَةُ وَالتَّنْقُلَ وَالغِيَابَ المُفَاجِئَ وَالأَسْئَلَةَ الَّتِي تَكْبُرَتْ مَعَ زَمَنِ دُونَ إِجَابَاتٍ وَاصِحَةٍ.

يَصِفُ كَيْفَ أَصْبَحَ الغِيَابُ جُزْءًا مِنَ الحَيَاةِ، لَا حَدَثًا اسْتِثْنَائِيًّا، وَكَيْفَ تَحَوَّلَ البَيْتُ إِلَى فِكْرَةٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُجَرَّدَ جُدْرَانٍ. وَبَيْنَ الحَنِينِ وَالتَّرَدُّدِ تَتَقَدَّمُ العَوْدَةُ كَفِعْلٍ إِنْسَانِيٍّ بَحْثًا عَنِ الجُدُورِ، عَنِ صَوْتِ الجَدِّ فِي المَمَرَاتِ القَدِيمَةِ، وَعَنْ مَعْنَى أَنْ تَمْشِيَ فِي أَرْضٍ تَعْرِفُ أَنَّكَ تَنْتَمِي إِلَيْهَا، حَتَّى وَإِنْ لَمْ تُسْمَعْ لَكَ بِأَنْ تَكُونَ فِيهَا كَمَا تُرِيدُ.

بَعْدَ حَدَثِ فَارِقٍ وَقَعَ فِي فِلَسْطِينِ، يَجِدُ نَفْسَهُ أَقْرَبَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى إِلَى مَعْرِفَةِ مَصِيرِ جَدِّهِ الَّذِي ظَلَّ غِيَابُهُ مُعَلَّقًا فِي الدَّاكِرَةِ. تَزَامَنَ هَذَا الحَدِثُ مَعَ لَحْظَةٍ يَسَلَّمُ فِيهَا مِفْتَاحَ بَيْتِ جَدِّهِ بِيَدِهِ وَمِفْتَاحًا جَدِيدًا فِي قَبْضَتِهِ، لَكِنَّهُ مُثْقَلٌ بِتَارِيخٍ طَوِيلٍ مِنَ الاِنْتِظَارِ.

لَا تَأْتِي الحَقِيقَةُ كَمُفَاجِئَةٍ كَامِلَةٍ، بَلْ كَتَأَكِيدٍ لِمَا كَانَتِ العَائِلَةُ تَشْعُرُ بِهِ دُونَ أَنْ تَتَقَمَّهُ، فَيَتَحَوَّلُ المِفْتَاحُ مِنْ رَمَزِ الأَمَلِ المُوجَّهِ إِلَى شَاهِدٍ عَلَى مَنْ انْقَطَعَ وَلَمْ تُغْلَقِ الأبْوَابُ.

فِي لَحْظَةٍ مُتَدَاخِلَةٍ مِنَ السُّكُونِ وَالأَلَمِ، سُكُونٌ لِأَنَّ المَعْرِفَةَ أَهْلُ زَمَنِ الشَّكِّ، وَالأَلَمُ لِأَنَّ الحَقِيقَةَ لَا تُعِيدُ الغَائِبِينَ. فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ، يُصْبِحُ المِفْتَاحُ حَاضِرًا فِي الدَّاكِرَةِ وَالأُجْدَانِ الفِلَسْطِينِيِّ، لَكِنَّ كَأَدَاةٍ لِفَتْحِ البَابِ الَّذِي يَرْجُو البَيْتُ كُلَّ مَا فِيهِ، وَيَنْتَقِمُ مِنْ يَدِكَ حِكَايَةً لَمْ تَنْتَه.

الرَّغْبَةُ فِي تَقَبُّلِ الحَقِيقَةِ كَمَا هِيَ، وَبَيْنَ الصُّورِ القَاسِيَةِ لِمَا فُقِدَ دُونَ أَنْ يَعْيشَهُ، تَتَجَلَّى اضْطِرَابَاتُهُ العَاطِفِيَّةُ فِي لَحْظَةٍ صَامِتَةٍ حِينَ يَقِفُ أَمَامَ مِسَاحَةِ ضَيْقَةٍ وَالمِفْتَاحُ بِيَدِهِ، فَيَنْهَارُ بِأَكْيَا، كَأَنَّ ثِقَلَ المَعْدِنِ يَخْتَصِرُ شُعُورَهُ بِالحِصَارِ بَيْنَ الحَنِينِ وَالفَقْدِ.

تُعَكِّسُ هَذِهِ اللَّحْظَةُ صِرَاعًا عَمِيقًا مَعَ الهُويَّةِ، هُويَّةٍ صَاغَهَا البُعْدُ وَتَحَاوَلُ أَنْ تَعِيشَ مَعْنَاهَا فِي أَثَرٍ وَاحِدٍ صَغِيرٍ: مِفْتَاحٌ يَحْمِلُ وَطَنًا كَامِلًا، قَائِلًا: "مِفْتَاحُ بَيْتِي جَدِّي بِيَدِي، وَيَكُونُهُ بِيَدِي"، لِمُفْرَدٍ بِهِ، لَمْ أَبْعِدِ الدَّاكِرَةَ وَلَا الأَرْضَ.



بصمة أمل على وجوه وطني - سند كواليت - الثاني عشر

كلية دي لاسال الفريير

مهنتي المستقبلية عمل أوديه ورسالة أحملها في قلبي قبل يدي، وحلم أراه يكبر معي كما تكبر شجرة تُسقى بالأمل كل يوم. إنها الطريق الذي أسير فيه لأصنع أثرًا مضيئًا في حياة الناس، فأكون كالمصباح الذي يبدد ظلمة الجهل، وكالنبع الذي يروي عطش العقول إلى المعرفة والخير. من خلالها أمدّ جسور العطاء بيني وبين مجتمعي، فأزرع قيم التعاون والإبداع، وأسهم في بناء وطنٍ أكثر وعيًا وتقدمًا.

إنني أومن أن المهنة بصمة تُترك؛ لذلك أسعى أن تكون مهنتي شعلة أمل، تُثير دروب الآخرين، وتثبت أن الإنسان حين يعمل بإخلاص وحب، يستطيع أن يغيّر واقعه، ويرتقي بوطنه نحو مستقبلٍ أجمل وأكثر إشراقًا.

أرى مهنتي المستقبلية لوحة فنية تُرسم بكل شغف، كل رشة لون فيها تمثل حياة إنسان سأغيرها للأفضل. اخترت مجال الطب، لأنه نعمة إنسانية ترددها قلوب المحتاجين، ونافذة أفتحها على عالم تتلاقى فيه المعرفة مع الرحمة، ليصبح المجتمع أكثر صحة، وأكثر وعيًا، وأكثر قدرة على مواجهة تحديات الحياة.

كل يوم في المستقبل، سأقف أمام مريضٍ كأنه كتاب مفتوح، أحاول أن أقرأ فيه أكثر من الأعراض، أن أفهم خفايا الروح كما أفهم خبايا الجسد. سأحوّل المستشفيات إلى مساحات تبعد الخوف عن القلوب، وتنتشر الأمل الوضّاح، حيث يصبح العلاج ليس مجرد وصفة دوائية، بل رحلة تعلم وفهم وطمأنينة. في الأردن، هذا التأثير سيصبح شعاعًا يضيء كل زاوية من المجتمع، ليشعر كل فرد أنه ليس وحيدًا أمام المرض أو الألم.

إن مهنتي لن تتوقف عند حدود العلاج، بل سأجعلها جسرًا يربط بين العلم والمجتمع. من خلال برامج التوعية، وسلسلة ورش عمل، وحملات صحية مبتكرة، سأزرع بذور المعرفة في نفوس الناس، ليصبح مجتمعنا أكثر استعدادًا للوقاية من الأمراض وأقوى في مواجهة التحديات الصحية. كل طفل يتعلم أهمية النظافة، وكل شاب يفهم قيمة الغذاء الصحي، سيكون جزءًا من لوحة أكبر، لوحة وطن أكثر صحة وازدهارًا.

وعلى مستوى أعمق، أطمح أن أشارك في البحث الطبي والابتكار العلمي داخل الأردن، لأصنع جسرًا بين المستشفى والمختبر، بين النظرية والتطبيق. كل اكتشاف علمي سيكون



مسابقة ميشيل سنداحة للإبداع الأدبي في اللغة العربية - لغتنا العربية هويتنا

كنجمة تزين سماء الوطن، تضيء الطريق أمام الأجيال القادمة، وتثبت أن العلم والرحمة يمكن أن يسيرا جنباً إلى جنب، ليصنعا مجتمعاً قادراً على تحدي الزمن.

وختاماً، إن مهنتي المستقبلية في الطب بالنسبة لي ليست مجرد وظيفة، بل هي لوحة فنية حيّة، مليئة بالألوان والقصص والوجوه، لوحة أترك فيها بصمة أمل على وجوه الناس وقلوبهم، لأرى وطني الأردن أكثر إشراقاً وحياءً. كل نجاح صغير في المستشفى، كل ابتسامة شفاء، كل معرفة جديدة، ستصبح جزءاً من نسيج الوطن، لتبقى بصمة أمل لا تُمحي.